



مقال

هل توجد فرقة تسمي نفسها وهابيتا؟

من

إصدارات

موقع فضيلة الشيخ العلامة

محمد تقي الدين الهلالي

www.alhilali.net

النسخة الأولى

قال الشيخ محمد تقي الدين الهلالي في كتابه "الحسام المالحق" رداً على ما افتراه البوعصامي:

"... ثم ذكر "البوعصامي" العمى كتباً أحال القارئ لهذيانه على مراجعتها على سبيل الإجمال تمويهاً وتضليلاً ومنها ما سماه (كتاب الرد على الوهابية) ولا يعرف كتاب بهذا الاسم يختص به وقد لفق جماعة من المشركين المبتدعين عباد الأضرحة رسائل سموها بالرد على الوهابية ولا توجد فرقة على وجه الأرض تسمى نفسها وهابية. ولكن المبتدعين والمشركين يسمون التسمية ليطلقوها على كل من يوحد الله ويتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتجنب البدع والمحدثات، كما كان المشركون يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمماً؛ بل المشركون الأولون أعقل من هؤلاء المتأخرين فإنهم سموا النبي صلى الله عليه وسلم باسم يدل على الذم في لغتهم وهم المذمومون، والنبي صلى الله عليه وسلم طاهر مطهر لا يلحق به شيء من ذمهم، وكذلك من اتبعه إلى يوم القيامة مسلمون حنفاء، لا يضرهم ما يقول فيهم أعداؤهم.

أما المشركون المتأخرون فهم جهال بالألفاظ والمعاني كالقارئ الذي قرأ "فخر عليهم السقف من تحتهم" فقل له: لا عقل عندك ولا قرآن، فتسمية أهل الحق بالوهابية نسبة إلى الوهاب من أحسن الأسامي. قال تعالى حكاية عن إبراهيم أبي الحنفاء الموحدين في سورة مريم: {فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب، وكلاً جعلنا نبياً، ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً}. والحنفاء في كل زمان ومكان يقتدون بأبيهم إبراهيم فيعتزلون أهل الشرك وما يعبدون من دون الله، ويدعون الله وحده راجين فضله، فيسعدون ولا يشقون، فيهب لهم وهو الوهاب، من رحمته كل ما أملوه ويجعل لهم لسان صدق علياً. وقد أنطق الله المشركين بكلمة الحق على رغم أنوفهم فسموا أهل الحق نسبة إلى الكريم الوهاب، وسيأتي إن شاء الله في القصيدة البائية..

وهذه هي القصيدة البائية:

الآيات التسعة الأولى هي التي بقيت في حفطي من قصيدة للشيخ عمران النجى التميمي رحمة الله عليه وتكملت من نظمي:

إن كان تابع أحمد متوهباً	***	فأنا المقر بأنني وهابي
أنفي الشريك عن الإله فليس لي	***	رب سوى المتفرد الوهاب
لا قبة ترجى ولا وثن ولا	***	قبر له سبب من الأسباب
أيضاً ولست معلقاً لتيممة	***	أو حلقة أو ودعة أو ناب
لرجاء نفع أو لدفع مضرة	***	الله ينفعني ويدفع ما بي
كالشافعي ومالك وأبي حنـ	***	يفة ثم أحاد التقى الأبواب
هذا الصحيح ومن يقول بمثله	***	صاحوا عليه مجسم وهابي
نسبوا إلى الوهاب خير عباده	***	يا حبذا نسبي إلى الوهاب
الله أنطقهم بحق واضح	***	وهم أهالي فرية وكذاب
أكرم بها من فرقة سلفية	***	سلكت محجة سنة وكتاب
وهي التي قصد النبي بقوله	***	هي ما عليه أنا وكل صحاب
قد غاظ عباد القبور ورهطهم	***	توحيدنا لله دون تحاب
عجزوا عن البرهان أن يجدوه إذ	***	فزعوا لسرد شتائم وسباب
وكذاك أسلاف لهم من قبلكم	***	نسبوا لأهل الحق من ألقاب
سموا رسول الله قبل مذمماً	***	ومن اقتفاه قيل هذا صاب

الله طهرهم وأعلى قدرهم *** عن نبز كل معطل كذاب
 الله سباهم بنص كتابه *** حنفاء رغم الفاجر المرتاب
 ما عابهم إلا المعطل والكفور *** ومن غوى بعبادة الأرباب
 ودعا لهم خير الورى بنضارة *** ضمت لهم نصراً مدى الأحقاب
 هم حزب رب العالمين وجنده *** والله يرزقهم بغير حساب
 وينيلهم نصراً على أعدائهم *** فهو المهيمن هازم الأحزاب
 إن عابهم نذل لئيم فاجر *** فإليه يرجع كل ذاك العاب
 ما عابهم عيب العدو وهل يضيء *** سر البدر في العلياء نبج كلاب
 يا سالكاً نهج النبي وصحبه *** أبشر بمغفرة وحسن مآب
 وهزيمة لعدوك الخب اللئيم *** سم وإن يكن في العد مثل تراب
 يا معشر الإسلام أوبوا للهدى *** وقفوا سبيل المصطفى الأواب
 أحيوا شريعته التي سادت بها الأ *** سلاف فهي شفاء كل مصاب
 ودعوا التحزب والتفرق والهوى *** وعقائد جاءت من الأذئاب
 فيمينها لا يمن فيه ترونه *** ويسارها يأتيكم بتيباب
 إن الهدى في قفو شرعة أحمد *** وخلافها رد على الأعقاب
 جريتم طرق الضلال فلم تروا *** لصداكم إلا بريق سراب
 والله لو جريتم نهج الهدى *** سنة لفقتم جملة الأتراب
 ولهابكم أعدائكم وتوقعوا *** منكم إعادة سائر الأسلاب
 أما إذا دتم على تقليدهم *** فتوقعوا منهم مزيد عذاب
 وتوقعوا من ربكم خسراً على *** خسر وسوء مذلة وعقاب
 هذي نصيحة مشفق متعب *** هل عندكم يا قوم من إعتاب
 ومن البلية عذل من لا يرعوي *** ولدى الغوي يضيع كل عتاب
 وزعمتم أن العروبة شرعة *** وعقيدة تبنى على الأسباب
 لا فرق بين مصدق لمحمد *** ومكذب فالكل ذو أحساب
 فيصير عندكم أبو جهل ومن *** والاه من حضر ومن أعراب
 مثل النبي محمد وصحابه *** بسس الجزاء لسادة أقطاب
 بل صار بعضكم يرجع جانب الـ *** كفار من سفل ومن أوشاب
 ماذا بنى لكم أبو جهل من المجد *** المخلد في مدى الأحقاب
 إلا عبادته لأصنام وإلا *** وأدهم لبناتهم بتراب
 وجهالة وضروب خزي يستحي *** من ذكر أدناها ذوو الألباب
 أفتعلون ذوي المفاخر والعلى *** بحثالة كثعالب وذئاب
 اللؤلؤ الكنون يعدل بالخصى *** والند والهندي والأخشاب
 بدلتهم نهج الهدى بضلالة *** وقصور مجد شامخ بخراب
 ولقد أتيتكم بنصح خالص *** يشفيكم من جملة الأوصاب
 واخلاكم لا تقبلون نصيحتي *** بل تتبعون وساوس الخراب